نظرات في طريق العلم

عمر الودعاني

@omar_alwadeani

إسحب

• كلما كان طالب العلم أبصر بنفسه ؛ حصّل العلم الكثير في الوقت اليسير - بعون الله - فتجده يرى البرامج أمامه فلا يُلقي لها بالًا ؛ لأنه يعرف أنها لا تناسبه ، ثم يرى برنامجًا معيّنًا فيتمسك به أشد التمسك ؛ لأنه يناسبه .

ويرى الكتب العظيمة بالطبعات الفاخرة فلا ينشغل بها إلا اطلاعًا أو تصفحًا ، لأنه تمسك بكتاب أحبه فلا يفلته ، ولأن مرحلة التأصيل تستلزم التقليل .

عُمر الودعاني
@omar_alwadeani

إسحب

٠ وكلما فقد البصيرة بنفسه ، أو كان ملولًا ؛
وجدته يعدوا في كل اتجاه ، فما من برنامج إلا
وله فيه مشاركة مبتورة ، ولا كتاب إلا وله
فيه قراءة مقطّعة هزيلة ، فهو يجيد البدء
لكنه لا يعرف الثبات ، لا يقطع أرضًا ولا يبقي
ظهرًا ، فتمضي عليه السنوات وهو مشتت
العزمات ، لم يحصّل إلا الفتات .

عُمر الوديعاني
@omar_alwadeani

إسحب

• فإن وجدت ضميرك قد تحرّك بالتأنيب ،
فأرجو أن يكون بداية الدواء ، وترياقَ النهوض
، وعزائي لك أنه لا أحد يسلم من شتات
البدايات ، لكن المُوفّق من يتدارك نفسه
ويتبصر بها ويدعو الله أن يجمع عزمه وقلبه ،
ثم يسلك طريقًا واضحًا لا التفات يعتريه ،
ولا توقف إلا على ذروة المجد فيه .

• وهذا الأصل نافع في كل شؤون الحياة .

عمر الودعاني
@omar_alwadeani

إسحب